وتحفظ الادمي المكرم عند الله تعالى
من القتل فالزراد خير من القواس والسياف
وغيرهما لان القوس والسيف وغيرهما من السلاح
ربما يستعمل في قتل النفس المحرمة بخلاف
الدرع قال صلى الله عليه وسلم كان داوود
لا ياكل الا من عمل يده ثم ذكر سبحانه
وتعالى علة الالانة بصيغة الامر اشارة
الى ان علمه كان لله تعالى بقوله **ان اعمل سابغات**
اي دروعا طوالا واسعا يجرها لابسها على الارض
وذكر الصفة يعلم منها الموصوف واختلف في معنى
قوله تعالى **وقدر في السرد** اي نسج الدروع
يقال لصانعه الزراد والسراد فقيل قدر
المسامير في حلق الدروع اي لا تجعل
المسامير غلاظا فتكسر الحلق ولا رقاقا فتتقلقل
فيها وتتهال المسمار في الحلقة يقال درع مسرودة
اي مسمورة الحلق وقدر في السرد اجعله على القصد
وقدر الحاجة وقيل اجعل كل حلقة مساوية لاختها
مع كونها ضيقة لئلا ينفذ منها سهم ولتكن في
تخنها بحيث لا تقطعها السيف ولا تثقل على الدارع

فتمنعه

فتمنعه خفة التصرف وسرعة الانتقال في الكر
والفر والطعن والضرب في البرد والحر والظاهر
كما قال البقاعي انه لم يكن في خلقها مسامير لعدم
الحاجة بالالانة الحديد اليها والا لم يكن بينه
وبين غيره فرق ولا كان للالانة كبير فائدة
وقد اخبر بعض من راى ما نسب اليه بغير مسامير
وقال الرازي يحتمل ان يقال السرد هو عمل الزرد
وقوله تعالى وقدر في السرد اي انك غير مامور
به امر ايجاب انما هو اكتساب والكسب يكون
بقدر الحاجة وباقي الايام والليل للعبادة فقدر
في ذلك العمل ولا تشغل جميع اوقاتك بالكسب
بل حصل به القوت ويدل عليه قوله تعالى **واعملوا
صالحا** اي لستم مخلوقين الا للعمل الصالح فاعملوا
ذلك واكثروا منه لا للكسب فقدروا فيه
ثم اكد طلب العمل الصالح بقوله تعالى **اني بما
تعملون بصير** اي مبصر فاجازيكم به بريد
بهذا داود اله تنبيه كما الان الله تعالى
الحديد لداود الان لنبينا صلى الله عليه وسلم
في الخندق تلك الكدية وذلك بعد ان لم تكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)